[250] الموجودات إليه تستلزم أن يكون واحداً وأحداً . وفي الآية اللاحقة تأكيد آخر على حقيقة التوحيد حيث ترد عقيدة النصارى في الآلهة الثلاثة (الأب ، والإبن ، والواسطة بينهما) ، وتبطل عقيدة اليهود بأنّ عزير ابن ا . كما تبطل عقيدة المشركين العرب في أنّ الملائكة بنات ا ، أجل ، انّها ومن أجل نفي هذه الاُمور كلّها وأمثالها تقول (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) . ومن المسلّم به أن يكون للوجود الذي له ولد أو والد شبيه ومثيل ، لعدم إمكانية إنكار الشبه بين الأب والإبن ، وعليه لا يمكن أن يكون واحداً ولا مثيل له . ولذا يقول بعد هذه الآية : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفوَاً أحَد) . وعليه فانّ الآيات الثلاثة من هذه السورة تؤكّد على أحدية ا المقدّسة ووحدانيته وعدم الشبيه والمثيل له ، وبعبارة اُخرى تكون كلّ آية في هذه السورة تفسيراً للآية السابقة لها ، وبمجموعها أوضحت مسألة التوحيد بشكل جامع وتامّ وتجسّدت شجرة التوحيد الطيّبة بكلّ أغصانها وأوراقها . * * * إيضاحات : 1 ـ المفهوم الدقيق لتوحيد الذات يقول كثير من الناس : إنّ معنى توحيد الذات هو أنّ ا واحد وليس إثنين، وهذه العبارة غير صحيحة وغير مطابقة لما ورد في الرواية عن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) في تفسير هذه الآيات ، لأنّ مفهومها الواحد العددي (أي أن يتصوّر الثاني عزّوجلّ ولكن لا وجود خارجي له) ومن المسلّم انّ هذا كلام غير صحيح، والصحيح هو أن يقال: إنّ توحيد الذات هو أنّ ا واحد ولا يتصوّر له الثاني، وبعبارة اُخرى: انّ ا لا شبيه له ولا نظير ولا مثيل ، فلا يشبهه شيء ولا